مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص595-622.

المظهر العمراني الشرشالي في النصف الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20م

من خلال وثائق المحاكم الشرعية.

The urban appearance of Chershalli in the second half of the 19th century AD and the beginning of the 20th century AD Through legal court documents

بحيري يامنة (*)
جامعة الجزائر – 2 – أبو القاسم سعد الله، histoireyamna@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/ 18 تاريخ القبول: 2023/04/ 02 تاريخ النشر: 2023/06/ 10

الملخص: لقد ميّز مدينة شرشال نسيج عمراني خاص أدلت به الوثائق و أفادت في التعرّف على أهم منشآته الحضارية الإسلامية و مواقعها و مختلف معالمها، فالبناءات الأوروبية الجديدة و الأحياء المستحدثة أدّت إلى تحطيم بنى العمران الخاص بالمدينة، و الذي يعكس خصوصيّة أهلها من ثقافة و دين و تقاليد و عادات، و إحلال محله هندسة معمارية أوروبية جديدة، وعليه فقد أصبح من المؤكد أن البحث في المظهر العمراني من عمارة مدنية وعمومية في المنطقة أثناء مرحلة حساسة من تاريخ الجزائر يثير العديد من التساؤلات التاريخية، مما جعلها محل البحث والدراسة.

فهذه الدراسة تبرز الطابع العمراني و المعماري لمدينة شرشال في هذه الفترة، و كيف تصوره لنا الوثائق الشرعية؟ فما هي أبعد نقطة أوصلتنا إليها الوثائق لرسم صورة العمران، و خصوصية العمارة الموريسكية و العثمانية قبل زلزلة الاحتلال الفرنسي لها بالمنشآت الأوروبية؟

الكلمات الدالة: شرشال ؛ نسيج عمراني ؛ وثائق ؛ المحاكم الشرعية ؛ القرن 19 بداية القرن 20م.

Abstrac: Cherchell has been recognized by a special urban fabric ,that was provided by documents that help to identify it through the most important civilizational facilities , and its sites and also its various features

So modern European architectures lead to the destruction of the urban structures of the City, which reflects the privacy of its people through culture , religion, and customs ,replaced by modern European architect.

*المؤلف المرسل.

So it has become certain that research in urban appearance during civil and public buildings in the region through a sensitive period of Algerian History and this raises a number of historical questions which made it the subject of research and study.

This study highlights the urban and the architectural character of cherchell 's City during that period And how the legal documents portray it to us ?what is the farthest point to which the documents brought us to draw a picture of urbanization and the specifity of the Moorish and Ottoman architecture before the earthquake of the French Occupation through European facilities

Keywords: Cherchell; urban fabric; Documents; Sharia courts; 19th Century early 20th Century AD.

1. مقدمة :

إن الولوج إلى النسيج العمراني بمختلف أنواعه و أشكاله في مدينة شرشال انطلاقا من وثائق سلسلة المحكمة الشرعية بشرشال و التي تخصّ القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ميلادي، يعد مجالا خصبا لم يستغل بعد استغلالا كليا بهذه الكيفية، فهي تحوي مادة غزيرة من الوثائق منها عقود البيع و الشراء و التركات و عقود النفقة و الوصايا و عقود الهبة و عقود التحبيس، و هذه الوثائق من شأنها أن ترسم لنا الهندسة المعمارية المتنوعة المدنية منها و العمومية الخاصة بالمدينة و تضبط معالمها العمرانية.

رغم التغيرات التي أدخلتها الإدارة الفرنسية على " الحومات " أو الأحياء السكنية فإننا نجد معظمها خاصّة في السّنوات الأولى من الاحتلال، قد حافظت على أهم المرافق التي وجدت فيها فكل " حومة " أو حي كان يتوفر على المرافق الضرورية من مسجد و كوشة و عين و سوق و حمام و الأمثلة عديدة في ذلك....

فما مدى التغيير الذي طرأ على الهندسة الإسلامية لمدينة شرشال أو ما كان يعدّ وطن من أوطان دار السلطان في العهد العثماني؟ و كيف كانت يد الاستعمار الفرنسي طائلة في هدم مختلف معالم أحياء المدينة و تغييرها من أحياء ذات هندسة عربية إسلامية أندلسية إلى أحياء أوروبية النمط و التسمية، و بالتالي تشتيت بنية و نسيج المجتمع الشرشالي و القضاء على خصوصيته في السكن؟ و ما هي المعالم العمرانية التي اندثرت إلى الأبد بعدما مسحت

آثارها يد الاستعمار الفرنسي، و أقامت عوضها منشآت لا تمتّ بصلة مع عادات و تقاليد مجتمع شرشال، و لا توافق أساسا الهندسة المعمارية الإسلامية الأندلسية؟!

2. المساجد:

1.2 . المسجد الكبير أو مسجد مائة عرسة:

يعتبر من أعظم المساجد و أجملها في منطقة شرشال إذ يعدّ من أهم الآثار الإسلامية الشاهدة على فترة القرن 16م، عرف باسم المسجد الكبير كونه أكبر مساجد المنطقة في العهد العثماني، و عرف كذلك " بالمسجد الجامع " و كذلك " الجامع الأعظم " كما أطلق عليه الفرنسيون اسم " مسجد مائة عمود"[1]، و يعرف محليا باسم " جامع ميات عرصة "[2]، يعود تاريخه إلى القرن العاشر الهجري (16م) بني على نمط مغربي من طرف مسلمي الأندلس على يد " أبي عبد الله مُحَمَّد بن سي عياد الأندلسي " قاضي غرناطة و مستشار تركي[3] و كان ذلك سنة (981هـ /1573- 1574م)، تم إنشاؤه في الجهة الغربية من قصبة شرشال[4] على أنقاض مبنى روماني قديم، و هذا ما بيّنته حفريات 1861م التي أجريت في صحن المسجد على عمق أربعة أمتار، حيث كشفت عن كمية هائلة من الأعمدة و التيجان و الأفاريز من الرخام الأبيض تعود إلى الفترة الرومانية[5].

اتخذ المسجد شكلا مستطيلا منتظما متأثرا في ذلك بنظام العمارة المعمول به في العديد من المساجد المشرقية و المغربية، فهو ينتمي إلى المساجد ذات نظام الأعمدة و الدّعامات متبعا في ذلك نظم المساجد الأولى التي يعتبر المسجد النبوي أحسن مثال لها، تبلغ مساحته 1734م^2، حيث قدّر طوله بـ 51م من جدار القبلة إلى المؤخرة و عرضه 34م من الجدار الشرقي إلى الجدار الغربي.

كان لهذا المسجد أهمية كبيرة في المنطقة حيث اعتبر و لازال المركز الديني لها، بالإضافة إلى أنه كان المحرّك لعجلة الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و العلمية و الحضرية، و هذا ما لمسناه في مختلف الوثائق التي تعود إلى القرنين 17 و 18م، حيث عرف الحي الذي يقع به باسم حومة الجامع الأعظم [6]، فبالإضافة إلى وظيفته الأساسية كمركز للعبادة كان

مكانا لالتقاء أعيان المنطقة للنظر في شؤون البلاد و العباد، و مناقشة مختلف الأحداث الطارئة عليها [7].

فعديد من القضايا الاجتماعية كانت تطرح و تحل فيه فكم من عقد زواج و كم من عقد صلح بعد خصومة و كم من عقد إبراء.... إلخ شهد عليهم هذا المسجد، أمّا من الناحية الاقتصادية فقد جاء مقترنا بمركز تجاري هام في العهد العثماني و المتمثل في " سوق اللوح " [8]، والذي حسب الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان أنه كان بجوار المسجد الكبير [9]، ظلّ المسجد يمارس مهامه المختلفة إلى حين الاحتلال الفرنسي للمنطقة سنة 1840م.

حوّل المسجد إلى مستشفى عسكري لمدة طويلة [10] كما أشارت إليه وثائق مدونتنا، و منها عقد تحبيس يرجع تاريخه إلى 11 جويلية سنة 1880م، تم فيه تحبيس المكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف القراي أصلا الساكن الآن بشرشال جميع ما ملكه من عقار أو دواب، و من الأشياء المحبّسة ".. نصف الدار القايمة البناء بداخل شرشال بقرب المسجد الأعظم الذي هو الآن أصبتال (المملوكة له بالشراء) من الفقيهين و هما (السيد الحاج أحمد بن يوسف و شقيقه السيد الطيب و لدى المرحوم السيد المليانى بن عربوش..." [11].

و كذلك عقد وكالة وكلت فيه ".. الولية جيدل فاطمة بنت العربي.. الساكنة بشرشال بشارع المستشفى العسكري.. بن أحمد بن سي مُحَمَّد بن مُحَمَّد الوكيل الشرعي ليقوم... في الخصام مع مطلقها.." [12] و كان ذلك سنة 1912م.

إنّ روعة و جمال هذا المسجد جعل الأوروبيين من رحّالة و كتّاب الذين يزورون المنطقة يصفونه في مختلف كتاباتهم، و من بينهم الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان حيث قال فيه: "... بناية المسجد القديم رائعة إلى أبعد حدّ، فصحونه الثلاثة تقوم على مائة عمود، و دعائمه لا تخلو من قيمة فنية، إلا أنّ معبد الإسلام هذا قد حوّل للأسف الشديد إلى مستشفى عسكري..." [13]، ثم بعد ذلك حوّل إلى مستشفى مدني و ملجأ للعجزة، بعد الاستقلال استمر المسجد في أداء وظيفته تحت اسم " مستشفى سي المالك البركاني" إلى أن استعاد وظيفته الأصلية للعبادة، و كان ذلك في أواخر أكتوبر من سنة 1985م [14].

بالرغم من تحويل هذا المسجد إلى مستشفى من طرف الاستعمار الفرنسي لمدة تزيد عن قرن و ربع القرن، بالإضافة إلى بقاءه على تلك الحالة أي مستشفى بعد الاستقلال لمدة 23 سنة، لم يفقده دوره و أهميته التي كان يتميّز بها قبل الاحتلال، فسعي الاستعمار الفرنسي و فكره المتطرف إلى طمس معالم الحضارة الإسلامية[15]، و بالتالي القضاء على الهوية الدينية و الثقافية للفرد الشرشالي، كلها محاولات ذهبت مهب الريح و خير دليل على ذلك هو بقاء المسجد الأعظم إلى يومنا هذا قبلة للمصلين في الأيام العادية و في المواسم و الأعياد الدينية، فبعد ترميمه و إعادته إلى الصورة الأصلية التي بني عليها، أصبح يعدّ معلما شامخا يشهد و يؤرخ لموروث حضاري أندلسي في المنطقة[16].

2.2 . مسجد الشّقُــورْ أو مسجد السّـوق:

بعد أن استولت السلطات الفرنسية على منطقة شرشال و حوّلت مسجدها الكبير " الجامع الكبير" إلى مستشفى عسكري، جدّدت بناء مسجد صغير عوضه على أنقاض مسجد قديم مجاورا للسوق في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، و لذلك عرف " بمسجد السوق" أو " المسجد الصغير" بحومة السوق الصغير أو مسجد الشّقُـور قديما[17]، هذه التسمية التي لازالت ظاهرة إلى يومنا هذا في كتابة موجودة أعلى الباب الرئيسي للواجهة الرئيسية للمسجد، و التي تبين الاسم القديم للمسجد " مسجد السيد الشّقُـور " – وهذا كما ذكر في الوثائق – وكذلك تاريخ إعادة تشييده، و هذا هو فحواها:

" بسم الله الرّحمان الرّحيم بَنَاءٌ جَدِيدٌ بَهَاءٌ يَزِيدٌ فَصَارَ فَرِيدٌ بِجَنْبِهِ ضَرِيحٌ فَيَا مَنْ دَخَلَ هَذَا المَحَلْ فَسَلِّمْ وَ قُلْ سَلاَمٌ فَصِيحٌ هَذَا مَسْجِدُ السَّيِّدْ الشّقُـورْ تَمَّ بُنْيَانُهُ بِعَوْنِ اللهِ وَ فَضْلِهِ فِي سَنَة 1295 " [18]

لا إله إلا الله الملك الحق المبين — مُحَمَّد رسول الله صادق الوعد الأمين

و الملاحظ من خلال هذه الكتابة أن المسجد أعيد تجديده من طرف السلطات الفرنسية في سنة 1295هـ الموافق لـ 1878م، وهذا تعويضا للمسجد الكبير الذي تم تحويله إلى مستشفى عسكري، لكنه أي مسجد الشّقُّـور كان موجودا قبل هذا التاريخ المبين في هذه الكتابة، وخير دليل على ذلك وجوده في الوثائق التي تعود إلى السنوات الأولى للدخول الفرنسي لشرشال، فقد وجدناه في وثيقة مبارات يرجع تاريخها إلى ربيع الثاني عام 1276هـ الموافق لـ نوفمبر 1859م[19]، وكذلك في وثيقة حكم يرجع تاريخها إلى ذي القعدة 1276هـ الموافق لـ 1860م[20]...إلخ، وعليه ففي إطار التهيئة الجديدة التي قامت بها السلطات الفرنسية عند دخولها إلى المدينة، قامت بإعادة تجديد هذا المسجد بتحريف واجهته الشرقية لإنشاء طريق من الجانب الأيمن للمسجد فأصبحت بيت الصلاة غير مقبّلة، كما أنه يوجد بداخله محراب قديم مقبّل و محراب حديث غير مقبّل، وهذا حسب المعاينة الميدانية للمسجد.

كما أنه و طبقا للكتابة أعلاه فالمسجد يجاور أحد الأضرحة الموجودة منذ القديم، و هو ضريح " سيدي علي بن طالب " الذي يقع في الجهة الغربية للمسجد أي بجانبه الأيسر، وهذا كما جاء في فحو الكتابة الثانية الموجودة تحت قبة الضريح المجاورة للمسجد و مثالها:

" بسم الله الرّحمان الرّحيم فَتَمّ البِنَا وزَالَ العَنَا وَ عَادَ المُنَا بِهَذَا الضَّرِيحِ مَقَامٌ رَقَا عَلاَ وَ إِرْتَقَى غَدَا مُنْتَقَى مَكَانٌ فَسِيحٌ هَذَا ضَرِيحُ الوَلِيّ الصَّالِحْ سِيدِي عَلِي بَنْ طَالَبْ جُدِّدَ بُنْيَانُهُ فِي سَنَة 1295 " [21]

لا إله إلا مُحَمَّد رسول

الله الملك الله صادق

الحق المبين الوعد الأمين

لقد لعب هو الآخر دورا هاما في حياة سكان المنطقة كونه كان يمثل مقرّا للعبادة و الصلاة، بالإضافة إلى أنه شكّل تقريبا المرجع الوحيد للديانة الإسلامية في المنطقة في ظروف خاصة تميزت بها، ألا و هي الاحتلال الفرنسي الذي كان يعمل كل ما في وسعه للقضاء على الدين الإسلامي، و إحلال مكانه الديانة المسيحية فقد أعلنها حربا صليبية ضد الإسلام و المسلمين في كل أقطار البلاد الجزائرية.

فكان أفراد المجتمع الشرشالي يلجؤون إليه في مختلف قضاياهم الاجتماعية و الدينية حيث أشارت إليه وثائق مدونتنا في عديد المرّات، و الجدير بالذكر أن هذا المسجد أخذ أحيانا نفس تسمية " مسجد مائة عرصة " أي المسجد الكبير في بعض الوثائق، و هذا ربما لأن أهل المنطقة كانوا يحنّون للمسجد الكبير الذي حوّلته فرنسا فترجموه بنفس التسمية، أو ربما لأن فرنسا هي التي كانت وراء هذه التسمية بما أنه أعادت تجديده كتعويضا عن المسجد الكبير فدعته La Grande Mosquée بنفس الاسم، أو فعلا لأنه أصبح المسجد الكبير الوحيد بالمنطقة بعد تحويل "مسجد مائة عرصة " فدعي بهذا الاسم.

وجدناه تارة تحت اسم " الجامع الأعظم " و كان ذلك في سنة 1888م حينما حضر سي عبد الرحمان بن الحاج أحمد العسل الساكن بشرشال ".. المؤذن بالجامع الأعظم بها حرفة و طلب من الشيخ القاضي... إخراج نسخة... من متروك ابنت عمه المرحومة خديجة بنت المرحوم السيد مُحَمَّد بن الحاج مُحَمَّد العسل مفتي شرشال كان.." [22]، و تارة أخرى باسم " المسجد الكبير" فقد تمّ استدعاء الولية جميعة قمنونن بنت مُحَمَّد لكي ".. تحلف.. بالمسجد الكبير بشرشال على الخمسة و الثلاثين فرنك و في يوم التاريخ حضرت.. و طلبت أن تؤدي اليمين على مقتضاه الحكم المذكور... فأجيبت لذلك و توجه معها عدل المحكمة الواضع خط يده أسفله و عون المحكمة... و دخلت المسجد بعد انصراف الناس من صلاة الجمعة و

حلفت بقولها بالله الذي لا إله إلا هو و بركة المصلين في هذا المسجد و أنها دفعت للمحكوم عليه جميع الخمسة و الثلاثين فرنكا..."[23].

بينما حدد موقع دار كانت كائنة في الركن الذي هو بين زقاق " الجامع الصغير و زقاق السبيطار" [24]، و الملاحظ هنا أنه أطلق عليه اسم " الجامع الصغير"، أما في سنة 1910م وجدناه بنفس التسمية لكن مترجمة باللغة الفرنسية أي " قراند موسكي" مكتوبة بالعربية حيث ".. توجه النايب صحبة عدله و العون.. و وقف الجميع بدار سكناه داخل بلدة شرشال بزوقاق قراند موسكي.."[25]، بينما في سنة 1911م فقد وجدنا وثيقتين الأولى دعي فيها " بالجامع الأعظم " عندما ... برز الحكم من قضية الصلح.. على المدّعي عليه لعلاوي أحمد يفرك.. بأدايه اليمين الشرعية بالجامع الأعظم داخل بلدة شرشال..."[26]، و الوثيقة الثانية تمثلت في تقدير نفقة جاء فيها تحت اسم " مسجد شرشال" بحيث "... صدر التقديم من الشيخ القاضي بالمحكمة في الوقت للعسل سي مُحَمَّد بن عبد الرحمان الإمام بالمسجد شرشال..."[27]، أما في 1913م فقد بيعت الدار الكائنة " بزقاق الجامع بشرشال"[28].

و عليه فقد حافظ هذا المسجد بالرغم من إعادة تجديده من طرف السلطات الفرنسية و المراقبة الشديدة المفروضة عليه و صغره على تعاليم الدين الإسلامي، و على أهم ركن من أركان الإسلام و هي الصلاة التي كان الشرشاليون يداومون عليها في الأيام العادية و الأعياد و المناسبات، و استطاعوا بذلك وصل ذلك الرابط الذي كان يجمع الجزائريين ألا و هو الرابط الديني و المحافظة عليه، و الوصول به إلى بر الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية و الذي حاولت فرنسا بتره بشتى الوسائل و الطرق لكنها فشلت في ذلك.

3. حمام سيدي يونس :

اعتنى أفراد المجتمع الشرشالي اعتناءً خاصا بنظافتهم حتى أنّهم يضربون الأمثال في ذلك حيث يقال:

" جُوزْ عْلَى عْدُوكْ بْطَرْفْ صَابُونْ وْ مَا جُوزْ عْلِيهْ بْجِيقُو لْحَمْ" *مثل شرشالي* [29]

و خير دليل على ذلك إنشائهم للحمامات سواء الخاصة منها أو العامة، فقد اعتُني بها عناية خاصة من حيث الصيانة و النظافة و تأمين الراحة للمستحمين، و قد اتُخذ شكل خاص في بنائها فكانت روعة في الزخرفة و الجمال، بصهاريجها الرخامية و قببها المضيئة و روائحها العطرة و نقوشها الرائعة [30].

و لعل اهتمام الشرشاليين بالذهاب إلى الحمامات على الأقل مرة أو مرتين في الأسبوع يرجع إلى أهميتها في حياتهم الاجتماعية، فعادة الاستحمام عندهم هي عادة مرتبطة بالإسلام الذي يدعو إلى النظافة والتطهّر، إضافة إلى أن الحمام يعد بمثابة متنفس اجتماعي يولّد إحساسا بالراحة ويحدث لدى المستحم انتعاشا بدنيا و روحيا [31]، ففضلا عن الاستمتاع بالسخونة و الاسترخاء فهي تعد بالنسبة للسواد الأعظم وسيلة تعالج أمراض المفاصل و الجلد و غيرها، فلا غرابة إذا عرف الحمام بـ " الطبيب الأبكم"[32].

لقد عرفت ظاهرة بناء الحمامات في شرشال انتشارا كبيرا، إذ يوجد بحي عين قصيبة مجموعة من الحمامات يتمركز معظمها في الجهة الغربية بالقرب من الجامع الكبير (جامع مائة عرصة)، نذكر منها حمام صاري، حمام الصغير، حمام سويلاماس، وحمام سيدي يونس...، و التي سنكتفي بذكر نموذج منها و المتمثل في حمام " سيدي يونس" و الذي يعود تاريخ بناءه إلى الفترة العثمانية، فهو يقع في الجهة الشرقية من قصبة شرشال بحومة سيدي يونس[33]، و ينسب هذا الحمام إلى الولي الصالح سيدي يونس الذي يوجد قبره بمسكن سعدون الذي يحد عمارة الحمام من الناحية الجنوبية، يتكون من طابق واحد بواجهة رئيسية واحدة في الجهة الغربية، عرفت عمارة الحمام هذه الكثير من التغييرات نتيجة الإصلاحات أو نتيجة تجهيزه بمعدات حديثة بدل المعدات القديمة و ذلك خدمة للزبون و راحته، لأن الحمام لا يزال في الخدمة إلى يومنا هذا، عكس الحمامات الأخرى التي يرجع تاريخ إنشائها إلى نفس الفترة (العثمانية)، لكنّ هذه التجديدات كانت موجهة بعقلانية دون أن تؤثر في الشكل العام لعمارة الحمام.

فحفاظه على طبيعته المعمارية التقليدية ذات الطراز الإسلامي [34]، جعل سكان المدينة يحنون إليه في كل وقت فالإقبال عليه لا يزال مستمرا إلى اليوم، لقد ذكر هذا الحمام في إحدى وثائق دراستنا و التي تتعلق بوكالة ترجع إلى سنة 1914م فبعدما ".. توجه عدلا المحكمة.. بالإذن لهما من الشيخ القاضي.. إلى محل سكنى الولية عبد المالك زهيرة بنت مُحَّد بن عبد الله.. الكاين قرب حمام سيدي يونس داخل بلدة شرشال... حضرت لديهما الولية المذكورة.. وكلت داڤوراي مُحَّد الكبير ين مُحَّد الوكيل الشرعي بشرشال ليقوم.. في مطالبة زوجها.."[35].

4. الكوشات :

أشارت لنا الوثائق إلى وجود كوشتين إلاّ أنه هذا العدد مرشح للارتفاع كون أنّ هناك كوشات وجدت خلال هذه الفترة لكننا لم نجدها في الوثائق، و قد تعرفنا عليها عن طريق بعض الدلالات التي تشير إلى أنها كانت موجودة، فمنها ما تم تهديمه و إقامة عوضه مسكن جديد مثل "كوشة نيار"، و أخرى التي لا زالت قائمة كبناء قديم مهمل في طريق الهدم بعدما كانت قد تعطلت عن الخدمة و أغلقت " في أواخر القرن العشرين، و منها " كوشة عين قصيبة " و "كوشة سويلاماس" و "كوشة البايلك ".

لقد عثرنا على وثيقة يرجع تاريخها إلى سنة 1284هـ الموافق لـ 1868م ذكرت فيها " كوشة البايلك" على هذا الشكل ".. نص شهادة الجميع بأنهم يعرفون الدار القايمة البناء التي هي بحومة حمام الشيخ في القديم المحاذية الآن لكوشة البايلك و بابها مفتوح إلى المشرق و كان في القديم مفتوح إلى القبلة المقابلة لجامع الشّقُّور من ناحية الجنوب..."[36].

استطعنا التعرّف على هذه الكوشة بفضل تداول اسمها عند الشرشاليين إلى يومنا هذا فهي تقع بأسفل المدينة أي قرب سوق الخضر حاليا و جامع السوق " الشّقُّور". و على الأغلب أنها أنشأت في العهد الفرنسي كون ذكر في الوثيقة الحومة التي تقع بها في القديم، ثم ذُكر موقعها " المحاذية الآن لكوشة البايلك " أي وقت انبرام العقد.

أمّا الكوشة الثانية المذكورة في عيّنتنا فهي تقع في حومة عين قصيبة لكنّه لم يتم تحديد موقعها، سوى أنها كانت من بين العقار المخلف من متروك الحاج مُحَّد بن مُحَّد بن الجيلاني

الحواتي أصلا المتوفي بشرشال، فكان من المورّث "... أثاث الدار قوّم بماية فرنك... و الدار القايمة البناء الكائنة بعين أقصيبة و الكوشة المجاورة لها قوما بخمسة عشر ماية فرنك..." [37] و كان ذلك في سنة 1885م.

5. أبواب مدينة شرشال :

لقد استغل الفرنسيون نفس السور العثماني الذي كان يحيط شرشال و الذي لا تزال بعض الأجزاء منه قائمة إلى يومنا هذا مع تصليح الأجزاء المتضررة منه [38]، و قد كان لمدينة شرشال ثلاثة أبواب رئيسية كمداخل لهذا السور وزعت كما يلي باب في السور الشرقي و هو باب الجزائر، و باب في السور الغربي هو باب تنس، وباب ثالث في السور الجنوبي يعرف بباب مليانة، ونبدأ بباب الجزائر و يعرف عند أهالي المنطقة بباب دزاير أو باب الشرق [39]، و قد سمي كذلك نسبة إلى طريق دار السلطان الذي كان يربط بين شرق شرشال و مدينة الجزائر.

لقد وجدناه في وثائق مدونتنا بهذا الاسم أي " باب الشرق" أو " باب الشرقي" ففي سنة 1893م حدث خصام بين الشريكين بوقلاشي فاطمة بنت بالقاسم و مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد في شأن رؤوس من المعز ثم ".. أحضرا الرؤوس المذكورين خارج باب شرقي شرشال و اقتسما ما ذكر.." [40]، كما ذكر أيضا في سنة 1900م في عقد تم بموجبه إسقاط نسوة (بنات سعدون) لحقهن في الغلة المنصوص عليها في رسم الحبس و ذلك لفائدة إخوانهن الذكور ".. و ذلك في العقار المحبس الخارج عن باب الشرقي المسمى أمدورة الفقانية و السفلانية و القلفاط.." [41]، و الظاهر أنه كانت هناك بعض المرافق العمومية و الدينية أقيمت خارج هذا الباب و هذا خلال الفترة العثمانية كخان شرشال و ضريح الولي الصالح سيدي إبراهيم الغبريني، و مع الوجود الفرنسي في المنطقة سوف تتوسع المدينة من الناحية الشرقية خارج هذا الباب، و هذا بالمنشآت التي أضافتها السلطات الفرنسية، حيث وجدنا عقد ثقاف يتحدث عن قهوة خارج باب الشرق و جاء فيه ".. و طلب منه الخروج إلى قهوة المسمى (Aixe bonlieu de Cherchell) حواء أحمد بن مُحَمَّد الكاينة خارج باب الشرق أحد أبواب شرشال.." [42].

و عثرنا على عقدين يتكلمان عن السكة الحديدية [43] التي أنشأتها فرنسا خارج هذا الباب، يعود العقد الأول إلى سنة 1910م و يتمثل في بيع الأرض التي تمرّ عبرها طريق السكة الحديدية بقرب ضريح سيدي إبراهيم الغبريني للشركة المكلفة بالإنجاز، حيث وكلت الأخوات شقيقهن غبريني السيد قدور بن مُحَّد ".. على تنجيز البيع للكبانيا (compagnie) في الأرض المارة فيها الطريق الحديدية بقرب ضريح سيدي ابراهم الكاين بفحص شرشال و على قبض ما ينوبهن في حقهن من الثمن في الطريق الحديدية.." [44]، بينما تعود الوثيقة الثانية إلى سنة 1913م، و تمثلت في عقد بيع للقطعة الترابية الكائنة قرب الولي سيدي إبراهيم الغبريني بشرشال لجماعة السكة الحديدية [45].

إنّ الباب الثاني للمدينة تمثل في باب تنس و قد سمي بذلك نسبة إلى طريق دار السلطان الذي كان يربط بين غرب مدينة شرشال و مدينة تنس، و هو يقع في الناحية الغربية من السور العثماني[46]، أما هيكل الباب فيبدو أنه غير أصلي استبدل بهيكل آخر في الفترة الفرنسية، يقدر ارتفاعه بحوالي 7,5م و عرضه 4م أما عمقه فيقدر بـ 4م، يتشكل في مجمله بالحجارة الرملية و الآجر الذي استعمل في تأطير المزاغل التي فتحت في جانبيه، و هو يشبه هيكل باب وهران بمليانة[47]، و يبدو أنه قد عرف أيضا بباب وهران و هذا حسب مخطط نشره سعيدوني لفحوص المدينة خلال العهد العثماني تبينت من خلاله هذه التسمية[48].

لقد وجدناه في وثائق دراستنا هذه باسم " باب الغرب" و " الباب الغربي" و " باب تنس" فقد أحصينا ما يعادل 26 وثيقة ذكر فيها هذا الباب بمختلف هذه التسميات، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك وقفية تعود لسنة 1874م ذكر باسم " باب الغربي" حيث جاء فيها أن ".. المرحوم السيد الحاج مُحَّد ابن الحاج مُحَّد المكنى أبوقاط أذن لولده المرحوم السيد مُحَّد في تحبيسه... دار سكناه مع الدويرة التي بإزايها... مع سبع مواضع من الأرض كاينة من ناحية باب شرشال الغربي.."[49]، و في سنة 1880م وجدناه باسم " باب الغرب" في عقد وكلت فيه فاطمة بنت سي مُحَّد بقاط وكيلا لكي ينوب عنها في شأن ".. الحجر المقلوع من جنان البوليس الكاين عند باب الغرب من فحص شرشال.." [50].

أما في سنة 1891م فقد ظهر باسم " باب تنس" و ذلك في عقد كراء ".. الدويرة الصغيرة التي هي موجودة بزقاق باب تنس المحاذية لدار الشيخ المفتي الكبير.."[51]، كما عثرنا على وثيقة ذكر فيها اسم البابين أي " باب الشرقي" و " باب الغربي" و ذلك سنة 1882م، حيث جاء فيها ".. قسمت الدار ... بحضرت الشريكين... و ملاء من الناس.. وصفة قسمتها بينهما بأن الباب... و الحانوتين المفتوح بابهما إلى الزنقة الكبيرة من ناحية القبلة التي تذهب إلى باب الشرقي و باب الغربي من غير عواج.."[52].

بينما الباب الثالث فهو " باب مليانة" [53] و سمي بهذا الاسم نسبة إلى الطريق الثانوي الذي يصل جنوب المدينة بمليانة، فشكل بذلك المعبر الرئيسي للقادمين إلى المدينة من المنطقة الجنوبية عامة و مليانة خاصة [54]، و يعرف أيضا باسم " باب مناصر" [55]، و قد أطلق عليه أهالي المنطقة اسم " باب المطمر" و ذلك نسبة إلى مطمورة القمح التي كانت بالقرب منه، يقع هذا الباب في الناحية الجنوبية من السور العثماني، و يوجد حاليا بالأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة، شكله يماثل باب تنس أي باب الغرب في المقاسات و مادة البناء.

يرجع تاريخ ذكره باسم " باب المطمر" في الوثائق إلى سنة 1864م في عقد بيع لمساحة دار".. الكاينة ببلد شرشال بحومة باب المطمر.." [56]، كما عثرنا على نفس الاسم في وقفية بسنة 1883م، أين حبّس فيها السيد مُحَمَّد بن الحاج العربي أحد وكلاء التكلم بالمحكمة ".. جميع ما على ملكه... منها الدار القايمة البناء التي بحومت باب المطمر.. داخل بلدة شرشال.."[57]، بينما جاء باسم " باب مليانة " في وثيقة بتاريخ 1887م، حيث جاء فيها "..الدار محتوية على ستة بيوت و بوسط دارها بير و دورة ملاحق معها ... و من الغرب الطريق الهابطة من باب مليانة و إليها فتح باب الجنينة.." [58]، كما وجدنا وثيقة محاسبة ذكر فيها البابين معا أي " باب الغرب" و " باب المطمر" كما يلي ".. كراء الجنان خارج باب الغرب على حسب.. ثم كراء دار السباغ مع الكور و الدويرة الكاينين بباب المطمر على حسب.." [59] و كان ذلك سنة 1903م.

6. خـان شرشـال :

يقع خان شرشال خارج أسوار المدينة من الناحية الشرقية، ليس ببعيد عن باب الجزائر أو باب الشرق، كان مستغلا في الفترة الاستعمارية حسب الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان " .... وكان الفندق الثالث قد غُيّر اسمه وأصبح يدعى الفندق التجاري" (60).

لقد روعي في إنشائه الجانب الاقتصادي والأمني، وذلك يظهر من خلال حسن اختيار موضعه في المدينة فهو قريب من الميناء وطريق دار السلطان، هذا ما يضمن نزول التجار به برا وبحرا، إضافة إلى ضمان وصول السلع بسهولة إلى أسواق المدينة وذلك لقرب الخان من الباب الشرقي لها (61).

7. خاتمة :

وبناء على ما سبق فإنّ تعدّد المعالم العمرانية و خصوصيّتها ميّز النسيج العمراني الشرشالي الذي أفادتنا الوثائق كثيرا في التعرّف على أهم منشآته الحضارية الإسلامية و مواقعها و مختلف مظاهرها و التي بفضلها حافظ أفراد المدينة على عاداتهم و تقاليدهم، كالمساجد و الحمامات و الكوشات و أبواب الأسوار، لا سيما و أنّ سياسة الاستعمار الفرنسي و منذ البداية كانت تسعى إلى طمس هذه المعالم و محوها، و في المقابل كانت تدعو إلى البحث و التنقيب عن الآثار الرومانية و تروّج لها.

فالكثير من المعالم العمرانية الموريسكية و العثمانية التي أشارت إليها الوثائق حافظت على عادات و تقاليد الأسرة و المجتمع بالمدينة، و لا زالت صامدة تتحدّى الإنسان الذي طالها بالهدم و التكسير، و تتكبّد عناء الزمان الذي نساها أو تناساها كالحمامات و المساجد و أبواب الأسوار.... إلخ.

و بالتالي فإنّ ما أحدثه الأوروبيون من تحطيم وتحويل للموروث العمراني الحضاري الأندلسي في المنطقة و للطراز الهندسي العربي الإسلامي، و ما بقي منه أكملت عليه سياسة الإهمال و اللاّمبالاة التي طُبّقت بعد الاستقلال.

فالمحافظة على الموروث العمراني الحضاري الشرشالي أو بالأحرى ما بقي منه يجب أخذه على محمل الجد، بسنّ قوانين صارمة و عاجلة للمحافظة على ما بقي من عمران عتيق يلفظ أنفاسه الأخيرة قبل أن يُمحى من الوجود.

8. قائمة المراجع :

المراجع العربية:

– وثائق المحاكم الشرعية لمركز الأرشيف " ببئر خادم":

– م ش ع:1/46(69/329) من وثائق المحاكم الشرعية لمركز الأرشيف " ببئر خادم"

– أرشيف ولاية تيبازة، سلسلة المحكمة الشرعية:

– م ش. و. س (97) (1880)1881 à 1880{186: R:846L.
– م ش. و. س (5) (1912)1913 à 1912{185: R:848L.
–م ش. و. س (783)(1868) {des feuilles sans registre
– م ش. و (326)(1859) {des feuilles sans registre
– م ش. و (390)(1860) {des feuilles sans registre
– م ش. و. س (732) (1888)1889 à 1888{186: R:847L.
– م ش. و. س (281) (1904) 1904{078: R:413L.
– م ش. و. س (54) (1903)1904 à 1903{001: R:002L.
– م ش. و. س (6) (1910)1911 à 1910{188: R:853L.
– م ش. و. س (270) (1911)1911 à 1910{188: R:853L.
– م ش. و. س (278) (1911)1911 à 1910{188: R:853L.
– م ش. و. س (477) (1913) 1913{150: R:700L.
– م ش. و. س (84) (1914)1914 à 1913{072: R:394L.

- م ش. و. س (144) (1885)1882 à 1885{118: R.569L.
- م ش. و. س (363) (1893)1893 à 1894{113: R.550L.
- م ش. و. س (261) (1900)1900 à 1901{182: R.835L.
- م ش. و. س (402) (1911)1910 à 1912{064: R.368L.
- م ش. و. س (56) (1910)1910 à 1911{188:L853 :R.
- م ش. و. س (135) (1913) 1913{150: R.700L.
- م ش. و (14) (1874)1874 à 1876{n Registre sans.
- م ش. و. س (270) (1880)1880 à 1881{186: R.846L.
- م ش. و. س (386) (1890)1889 à 1890{168: R792L.
- م ش. و (27) (1882)1882 à 1883{des feuilles sans registre

- م ش. و. س (1795) (1864) {des feuilles sans registre.
- م ش. و. س (496) (1883)1882 à 1883{127: R.608L.
- م ش. و. س (715) (1887)1887 à 1888{103: R.515L.
- م ش. و. س (56) (1903)1903 à 1904{001: R.002L.

-الدوسري أحمد ثاني، الحياة الاجتماعية في غرناطة في عصر دولة بني الأحمر 635-897 هـ / 1238-1492م، (أبو ظبي: 2004)، ص 163-164.

- المقري التلمساني أحمد بن مُحَمَّد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، م 1، دار صادر، (بيروت: دار صادر، 1988)، ص223

– السعديين مُحَمَّد، المرأة السلاوية 1666 -1912، منشورات جمعية سلا المستقبل، (الرباط: منشورات جمعية سلا المستقبل، 2014)، ص61

- بحيري مروان، بلانا دي لافاي، نقد البعثة الفرنسية إلى الجزائر في أربعينات القرن الماضي، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد 32، السنة 6، 1983، ص85

– بوطبة محفوظ، دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة شرشال، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص58.

– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، ص ص 38–59

– سعد الله أبو القاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996)، ص 85

– سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992)، ص ص 241–258

– فون مالتسان هاينريش، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973)، ص163.

المراجع الأجنبية:

- Chennaoui, Youcef : « Architectural Correlation Analysis Of The Hammams Of Cherchell Algeria, Linear Vs Aggregate Space In The Traditional Bath », In : International Journal of Architectural Research Archnet – IJAR, Volume 3, Issue 1, United States, 2009, p 13

- Guin , L : « Notice sur la famille des Robrini de Cherchel », R.A, N. 17, 1873, p p 445-472.-

-Saidouni, Nacereddine : L'Algérois rural a la fin de l'Epoque Ottoman -(1791 - 1830), Dar al –gharb al –islami, Beyrouth, 2001, p 551.

9. ملاحق :

ملحق: عقد بيع بت إبراهيم بن سي عبد القادر البحيري منوبه في الدار بحومة سيدي يونس في 1 جانفي سنة 1890

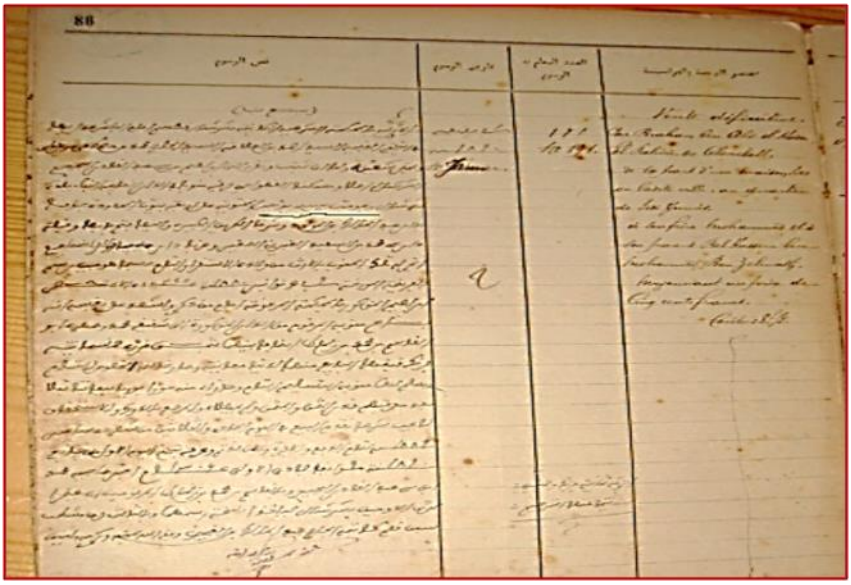

ملحق: سوق اللوح أمام المسجد الكبير بشرشال

ملحق: جامع الشّقُّور أو جامع السوق

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص595.-622

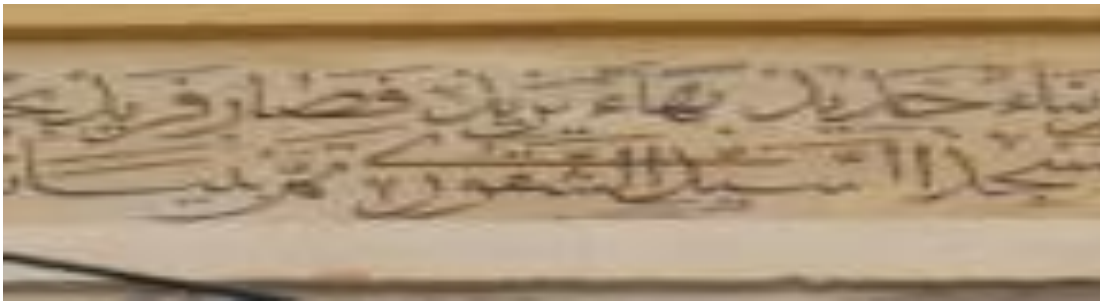

كتابة موجودة أعلى الباب الرئيسي للمسجد تبين اسمه " مسجد السيد الشّقُـور " وهذا كما ذكر في الوثائق

" مسجد السيد الشّقُـور" قديما

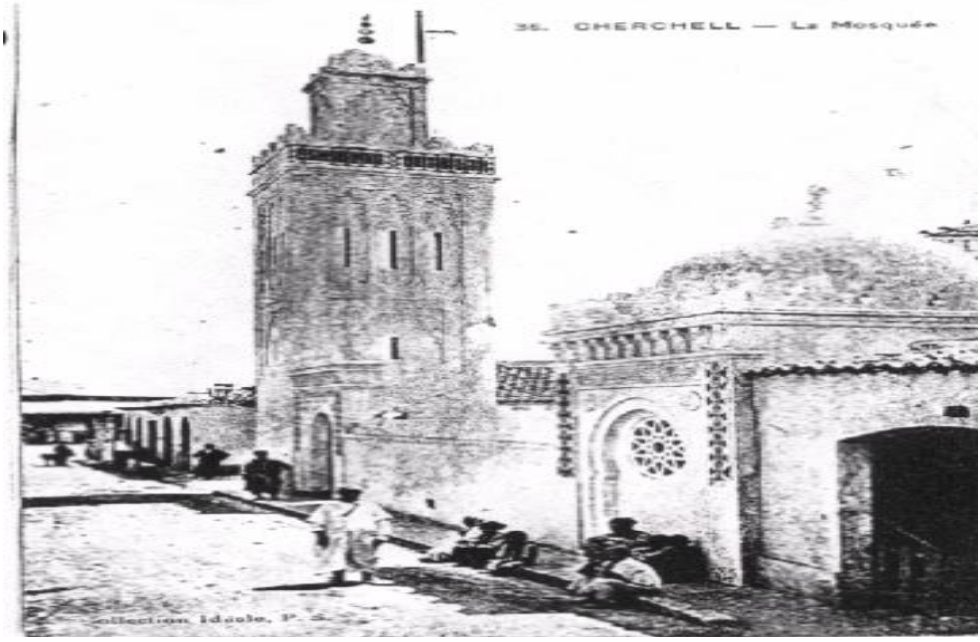

ملحق: باب الشرق أو باب الجزاير

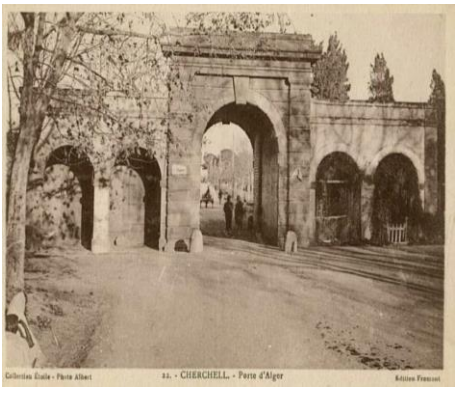

ملحق: صورة السكة الحديدية

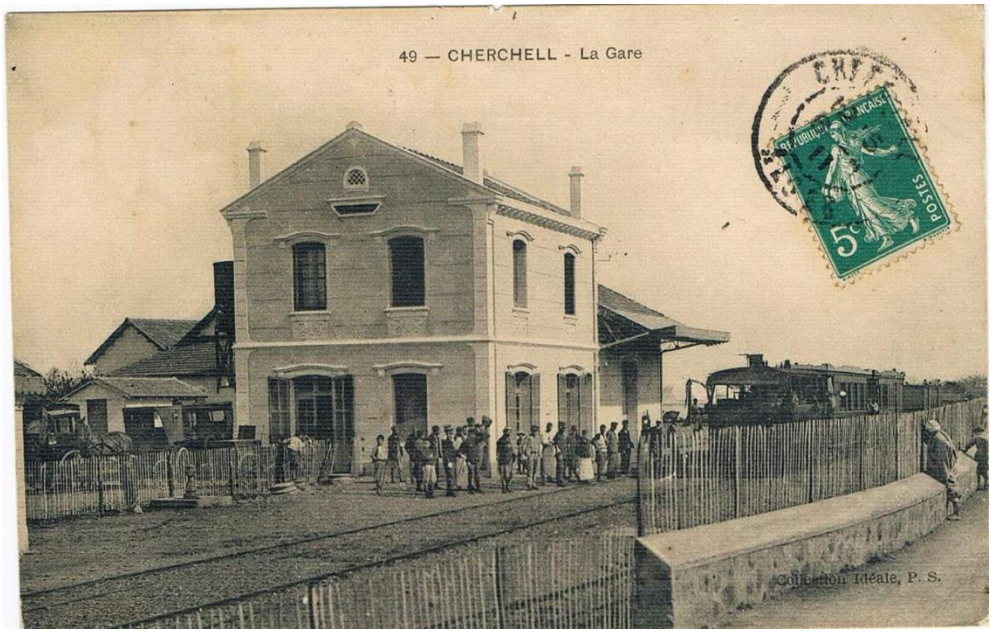

ملحق: باب الغرب أو باب تنس

ملحق: باب المطمر أو باب مليانة

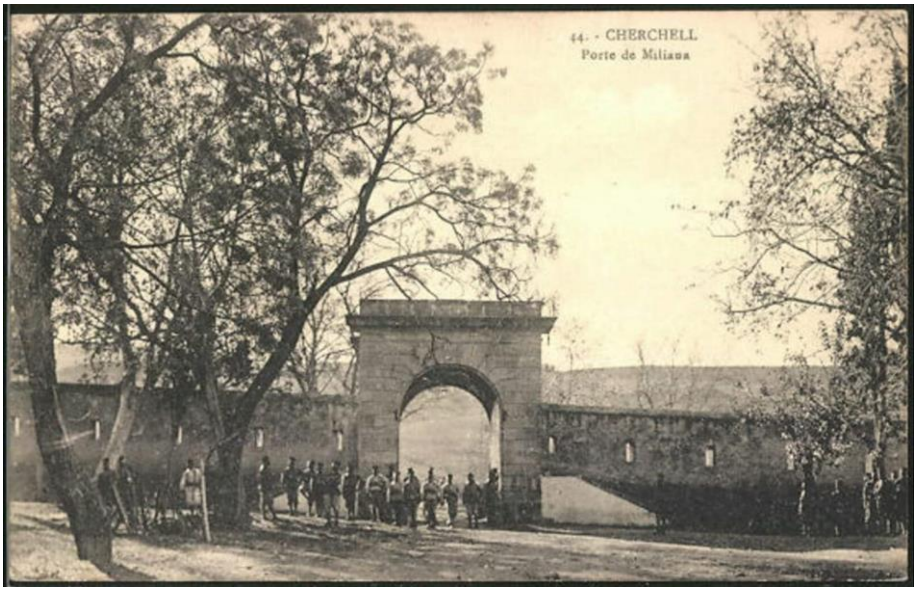

ملحق: خان شرشال

ملحق: حمام سيدي يونس

قبة الحمام

البيت السخونة

10. هوامش :

(1)– محفوظ، بوطبة : دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة شرشال، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص58.

(2)– لازالت هذه التسمية متداولة عند الشرشاليين إلى يومنا هذا.

(3)– بوطبة : المرجع السابق، ص59.

(4)– يقع حاليا في شارع أول نوفمبر، يحده من الشمال و الشرق و الجنوب مجمّعات سكنية، و من الغرب المستشفى و هو يدرج ضمن المعالم الأثرية المصنفة وطنيا بتاريخ 1980/10/30م

(5)– بوطبة : المرجع السابق، ص61.

(6)– م ش ع:46/1(329/69) من وثائق المحاكم الشرعية لمركز الأرشيف " ببئر خادم"

(7)-L. Guin: « Notice sur la famille des Robrini de Cherchel », R.A, N. 17, 1873, p p 445-472.

(8)– أنظر صورة السوق في الملاحق

(9)–هاينريش، فون مالتسان : ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص163.

(10)– فقد تعرضت المؤسسات الدينية لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل و الأساليب و الأشكال، لأنها تمثل عائقا فعليا أمام عملية القضاء على أسس الثقافة الوطنية الجزائرية، فهناك مساجد هدّمت من أول وهلة أو حوّلت إلى كنائس، أو أعطيت لجيش الاحتلال أو بيعت كأملاك للأوروبيين، أنظر:

– أبو القاسم، سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998، ص ص 38-59

– أبو القاسم، سعد الله: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1996، ص 85

– أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص ص241-258

(11)– أرشيف ولاية تيبازة : سلسلة المحكمة الشرعية، سجل رقم 1881 à 1880{186: R:846L، وثيقة رقم 97 عقد تحبيس المكرم مُحَّد بن مُحَّد بن يوسف القراي أصلا الساكن الآن بشرشال، يرجع تاريخه إلى 11 جويلية سنة 1880م ، سوف أشير إلى هذه السلسلة فيما يلي على النحو التالي:

– م ش. و. س (97) (1880)1881 à 1880{186: R:846L.

– م ش. و. س: سلسلة المحكمة الشرعية، وثيقة رقم، سجل رقم، للاختصار سنشير لاحقا إلى نفس المصدر بهذه الطريقة.

(12)– م ش. و. س (5)(1912)1913 à 1912{185: R:848L.

(13)– فون مالتسان : ج 1، المرجع السابق ، ص163.

(14)– بوطبة : المرجع السابق، ص60.

(15)– في سنة 1830م وصف كليرمون تونّير وزير حرب شارل العاشر، لملكه غزو الجزائر بقوله " إنه عمل عظيم أنعمت به العناية على فرنسا، لتمدين العرب و جعلهم مسيحيين"، أنظر:

– مروان، بحيري: « بلانا دي لافاي، نقد البعثة الفرنسية إلى الجزائر في أربعينات القرن الماضي»، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد 32، السنة 6، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1983، ص85

(16)– حيث أكد بلانا دي لافاي على رفض الجزائريين للمدنية الفرنسية فيقول " إن الأهالي الوطنيين ليسوا بحاجة لمدنيتنا التي يرفضونها على أسس دينية و سياسية، و هم يعرفون تمام المعرفة أن حياتهم الشاقة و وعيهم حتى فقرهم، هي أهم ضمانات لاستقلالهم"، و كان مقتنعا بهذا الخصوص أن مائة و ثلاثين عاما من التسلط الفرنسي لم تستطع أن تزيل أو تُحتُّ الثقافة الوطنية، أنظر:

– نفسه، ص90

(17)–م ش. و. س (783)(1868) des feuilles sans registre}

– أنظر صورة مسجد الشّفُّور في الملاحق

(18)– أنظر صورة لهذه الكتابة في الملاحق

(19)– م ش. و (326)(1859) des feuilles sans registre}

(20)– م ش. و (390)(1860) des feuilles sans registre}

(21)– أنظر صورة لهذه الكتابة في الملاحق

(22)– م ش. و. س (732)(1888)1889 à 1888{186: R:847L.

(23)– م ش. و. س (281)(1904) 1904{078: R:413L.

(24)– م ش. و. س (54)(1903)1904 à 1903{001: R:002L.

(25)– م ش. و. س (6)(1910)1911 à 1910{188: R:853L.

(26)– م ش. و. س (270)(1911)1911 à 1910{188: R:853L.

(27)– م ش. و. س (278)(1911)1911 à 1910{188: R:853L.

(28)– م ش. و. س (477)(1913) 1913{150: R:700L.

(29)– مثل يحيلنا إلى قول المقري في كتابه نفح الطيب على أهل الأندلس و اعتنائهم بنظافتهم حيث يذكر " و أهل الأندلس أشد خلق الله عناية بنظافة ما يلبسون و ما يفرشون و غير ذلك مما يتعلق بهم، وفيهم من لا يكون عنده ما يقوت يومه فيطويه صائما، ويبتاع صابونا يغسل به ثيابه، و لا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها"، أنظر:

– أحمد، بن مُحَّد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، م 1، دار صادر، بيروت، 1988، ص223

(30)– للتعرف على أشكال و هندسة الحمامات الشرشالية، أنظر:

- Youcef, Chennaoui : « Architectural Correlation Analysis Of The Hammams Of
Cherchell Algeria, Linear Vs Aggregate Space In The Traditional Bath », In : International Journal of Architectural Research Archnet – IJAR, Volume 3, Issue 1,
United States, 2009, p 13

(31)– أحمد ثاني، الدوسري : الحياة الإجتماعية في غرناطة في عصر دولة بني الأحمر635-897 هـ 1238 / -1492 م، أبو ظبي، 2004، ص 163-164.

(32)– مُحَّد، السعديين : المرأة السلاوية 1666 -1912، منشورات جمعية سلا المستقبل، الرباط، 2014، ص61

(33)– – أنظر عقد بيع بت إبراهيم بن سي عبد القادر البحيري منوبه في الدار بحومة سيدي يونس في الملاحق

(34)– بوطبة : المرجع السابق، ص 111-112.

(35)– م ش. و. س (84)(1914)1914 à 1913{072: R:394L.

(36)– م ش. و. س (783)(1868) { des feuilles sans registre

(37)– م ش. و. س (144)(1885)1885 à 1882{118: R:569L.

(38)– بوطبة : المرجع السابق، ص131.

(39)– يقع هذا الباب في الناحية الشرقية من السور العثماني محتلا الطريق الوطني رقم 11، متقدما كلا من مقر الدائرة الإدارية و مقر البلدية، أما هيكله فلم يعد موجود اليوم، فقد تم تهديمه بعد الاستقلال، أنظر صورة باب الشرق في الملاحق.

(40)– م ش. و. س (363)(1893)1894 à 1893{113 :R:550L.

(41)– م ش. و. س (261)(1900)1901 à 1900{182 :R:835L.

(42)– م ش. و. س (402)(1911)1912 à 1910{064 :R:368L.

(43)–– أنظر صورة السكة الحديدية في الملاحق

(44)– م ش. و. س (56)(1910)1911 à 1910{188:R: 853L.

(45)– م ش. و. س (135)(1913) 1913{150 :R:700L.

(46)– يقع في مسار الطريق الوطني رقم 11 في نفس الوضعية تقريبا مع باب الجزائر و متقدما الباب الروماني من الناحية الشرقية بحوالي 350 متر، و لا يزال قائما إلى يومنا هذا و يعرف حاليا باسم باب الغرب، أنظر صورة باب الغرب في الملاحق.

(47)– بوطبة : المرجع السابق، ص132.

(48) – Nacereddine, Saidouni : L'Algérois rural a la fin de l'Epoque Ottoman
(1791 - 1830), Dar al –gharb al –islami, Beyrouth, 2001, p 551.

(49)– م ش. و (14)(1874)1874 à 1876{R:egistre sans n.

(50)– م ش. و. س (270)(1880)1881 à 1880{186 :R:846L.

(51)– م ش. و. س (386)(1890)1889 à 1890{168 :R792L.

(52)– م ش. و (27)(1882)1882 à 1883{des feuilles sans registre.

(53)– أنظر صورة باب مليانة في الملاحق.

(54)– بوطبة : المرجع السابق، ص132.

(55) –Saidouni, Op.cit ; p 80.

(56)– م ش. و. س (1795)(1864) {des feuilles sans registre.

(57)– م ش. و. س (496)(1883)1882 à 1883{127 :R:608L.

(58)– م ش. و. س (715)(1887)1888 à 1887{103 :R:515L.

(59)- م ش. و. س (56)(1903)1904 à 1903{001: R.002L.

(60)- فون مالتسان : ج 1، المرجع السابق، ص161.

(61)- بوطبة : المرجع السابق، ص117.